

أهلى ؟ فوالله ما علمت على أهلى إلا خيرا . ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا ، وما كان يدخل على أهلى إلا معى . قالت : فقام سعد بن معاذ رضى الله عنه - وقيل أسيد بن خضير - فقال : يا رسول الله أنا والله أنا أعذرك منه . إن كان من الأوس ضربنا عنقه ، وإن كان من إخواننا فى الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك . فقام سعد بن عبادة رضى الله عنه وهو سيد الخزرج ، وكان رجلا صالحا ولكن أخذته الحمية . فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر الله ، لا تقتله ولا تقدر على ذلك . فقام أسيد بن خضير رضى الله عنه وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة : كذبت - لعمر الله - لنقتله ، فانك منافق تجادل عن المنافقين ، فثار الحيان - الأوس والخزرج - حتى هموا أن يقتتلوا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ، فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا ونزل . وبكى يومى ذاك لا يرقأ لى دمع ، ولا أكتحل بنوم . ثم بكيت ليلتى المقبلة لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم . فأصبح أبواى عندى ، وقد بكيت ليلتين ويوما ، حتى أظن أن البكاء فالق كبدى ، فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى إذ استأذنت امرأة من الأنصار ، فأذنت لها ، فجلست تبكى معى فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جلس ولم يجلس عندى من يوم قيل ما قيل قبلها ، وقد مكث شهرا لا يوحى إليه فى شأنى شئ فتشهد حين جلس ، ثم قال : « أما بعد فإنه بلغنى عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله تعالى ، وإن كنت ألمت بذنب فاستغفرى الله تعالى وتوبى إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله تعالى عليه » فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه بقطرة . فقلت لأبى . أجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال . قال : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت لأمى أجيبى عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال . قالت : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن . فقلت : إنى والله أعلم أنكم سمعتم حديثا تحدث الناس به ، واستقر فى نفوسكم ، وصدقتهم به ، فلئن قلت